إذا اطمانت ببشرى طاب مسمعها … غدت اراجيف اهل البغي تقلقها
تهفو الى قرب مولاها نوازعها … اذ طاب مصبحها منه ومغبقها
مولي الخوارق مولي كل من شهدت … له العلى انه بالفضل يعتقها
وواحد العصر والدنيا ومعتصم … اذا الشدايد يوما خيف معبقها
كم كربة ضاق بالاحرار مازقها … بجد اراءه اضحى يمزقها
وكم شياطين انس جان ماردها … اضحت نجوم رجوم منه تحرقها
له افعاله الحسنى فاحسن … تراه الاعين فاق مونقها
عيني ونفسي قد اضحت تورة ذي … لواعج الشوق والاخرى تحرقها
يا ابن الكرام الاولي فيهم تجمع من … محاسن الدين والدنيا تفرقها
خذني اليك فاني وحقك ان … فارقت مصر فقلبي ليس يفرقها
ودع همومي مع التوديع اودعها … الحساد في مصر بل فيهم افرقها

ابو البركات الخضر بن هبة الله بن ابي الهجام البغدادي

ويكتب الطائي وقال مدحت اباعلي بن صدقة الوزير فقال هذا الغليم من طي فعرف بالطائي فاضل ذو ادب كامل عارف بالنحو واللغة متزي بزي اهل التصوف واهل الطريقة كانت له جراية على الوزير ابن هبيرة ورسم جايزة في كل موسم وله فيه اشعار كثيرة انشدني لنفسه وقد زوحم على مايدة الوزير عون الدين في رمضان سنة ست وخمسين وجرت له مع البواب منافرة

لست بالعاجز الهيوب ولا المخلد للدهر في قراع الخطوب
بيد اني اغشى الملوك ذوي الجود … ولا علم لي بظن الغيوب
فانال العذب الفرات واني … همي البيض عن اجاج مشوب
يا فدتك الحياة قد سمع الناس … قديما بحاجب محجوب
كلما قدم الطعام تلقاني … بوابكم بوجه قطوب
ولعمري ان الفظاظة في البوا … ب طبع لكنها لغريب
نفسي من السوء للوزير تقي … ماضره لو حضرته في الطبق

وانشدني ايضا لنفسه في الحني

سايل

سايل محاسنه هل مردح يدي … نحو شوارع اولزح بالمرق
الم اعد نحو منزلي خجلا … معثوا بالكلاب في الطرق
طاويا الحشا قد بوزت من حلل … مخرقات قد بلها عرقي
يعبث بي الارض يجحبني … بالجهل منه عن ذلك النفق
اقسم ان لا اعود ثانية … لمثلها بالضحى او الغسق
الا بجيش عرمرم لجب … يصول بين السيوف والدرق

وانشدني لنفسه

جزي الله عني الخير كل مبخل … تجنبته في غدوة ورواح
وفي منكبي عباءة من الذل معه … واخرجني من تحت اوفى سماح

ولة في الوزير عون الدين بن هبيرة في سنة خمس وخمسين وخمسماية وقد توجه الى سفر

قل لي ما يبتغي بك النقل … ودون مسعاك في العلا زحل
رفعنا با فلما دنا فقد عجزت … عن كنه ما فيك ايها الرجل
تبارك الله مصطفيك من الحلم … بما لا يطيقه جبل
حتى لقد اضحت الغزالة في الحسن … من وجهك الغزل

وله من قصيدة على سبيل الحكمة انفذها الى بغداد في سنة اثنتين وسبعين لما نفذت الطلب شيا من شعره

عنقاء معكوسك افنع تكسب نسبا … ولا اسند على مهرية قتبا
ما في غد ليس راجيه على ثقة … منه واسى بما فيه فقد ذهبا
يوم الغنى مثل يوم الفقر منسلخ … شتان من سر فيه او من اكتسبا
والعمر والرزق محتومان همهما … ما زيد الغنى في حرصه تعبا
اعنى الورى من ترى الهباء همته … بما يول فيلقى الدر مختشلبا
وخير يومك ما اسديت عارفة … تبقى مضمنة من بعدك الكتبا
اين الذين بساريي فبابهم … كانت حصونا فامست بعدهم تربا
صالت عليهم يد الايام واحتجبت … من كان فيها عن الابصار محتجبا
لم تغن عنهم سيوف الهند حين ثووا … لما استعد واعناق الخيل والبلبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)